



يحتاج هذا السؤال إلى تدقيق موضوعي ونفسي، لمحاولة الإجابة عن هكذا سؤال صعب ومحير، فحزب يقدم نفسه على أنه (حزب الله) أي ينطلق من تعليمات الله تعالى، وحسب التسمية فهو بدون شك يدعى أنه يحمل توكيلا خاصا يجعله الممثل والوكليل الوحيد للذات الإلهية، لأنّه حسب معلوماتي لم أقرأ أو أسمع عبر التاريخ أنّ حزبا إسلاميا أو مسيحيا أو يهوديا أو بوذيا أو...أو... حمل اسم الله تعالى غير حزب حسن نصر الله في لبنان، فكيف يكون داخل (حزب الله) هذا العدد من عمالء ومخابرات دولة الاحتلال الإسرائيلي؟.

وهذا ليس افتراءً أو تلقيقا، إذ يكفي رصد عدد العمالء الذين أعلن الحزب نفسه اكتشافهم واعتقالهم ورفضه تسليمهم للقضاء اللبناني، لأنّ هذا الحزب يعتبر ليس دولة داخل الدولة اللبنانية فقط بل هو من يتحكم في مفاصل الدولة اللبنانية كما تفرض مصلحة أسياده ومموليه من النظاميين المتواجدين في سوريا والملاّي في إيران حيث ملف هذين النظاميين في مجال حقوق الإنسان يعتبر من أقدر الملفات في العالم.

ويكفي التذكير بأهم خلايا هؤلاء العمالء، الذين أعلن الحزب نفسه عن اعتقالهم وهروب بعضهم، دون إعطاء أية معلومات تفصيلية عنهم لا للدولة اللبنانية وأجهزتها الأمنية ولا لعائلاتهم:

1 . الخلية التي تم كشفها والإعلان عنها في سبتمبر 2011 ، وكان عدد أعضائها لا يقلّ عن عشرة أشخاص، وكانت الأخطر في ميدان الحرب الاستخبارية بين الحزب ودولة إسرائيل، مما شكل صدمة كمية ونوعية داخل الحزب، خاصة أنّ بعضهم له موقع مرموقة داخل الحزب، وأنّ اعتقال الخلية تم قبل هذا التاريخ بحوالي ثلاثة شهور، وأكّدت آنذاك مصادر قيادية في الحزب المعلومات الخاصة باعتقال الخلية دون الخوض في التفاصيل، ملحة إلى أنّ أحد أعضائها المعقلين رجل دين

يتبوأ مسؤولية تنظيمية داخل الحزب، وأنّ عميلاً آخر من بلدة حاروف في قضاء النبطية، ذاكرة اسم عائلته (آل ع.....).

2 . الخلية التي أعلن عنها الحزب في سبتمبر من عام 2011 ، وتشمل خمسة من القياديين في الحزب يتعاملون مع المخابرات الإسرائيلي، وأشارت بعض المصادر إلى أحد هؤلاء القياديين بالحروف (م.س) واصفة إياه بـ (أنه من أرفع القياديين في حزب الله)، وأنه اختفى من منزله في حارة الغبيري بالضاحية الجنوبية أحد معاقل حزب الله المغلقة نهائياً ولا وجود فيها لأي جهاز من أجهزة الدولة اللبنانية، ويتم التدقيق في مداخلها في هوية كل شخص وكأنها دويلة مستقلة.

3 . ما أعلنته العديد من وسائل الإعلام اللبنانية والערבـية، ومنها جريدة"القدس العربي" في الرابع والعشرين من يناير 2013 حول كشف أخطر وأهم عملاء إسرائيل داخل حزب الله، وهو (علي رفيق ياغي) أبرز كوارده في منطقة البقاع اللبنانية، وكان الحزب قد رشّحه على قائمه البلدي في منطقة بعلبك، ويُكاد يكون العميل الوحيد الذي اعتقله الحزب ثم سلمه للسلطات القضائية اللبنانية، معتبرين إياه أخطر وأغلى العملاء حيث اعترف بتناقضية قرابة 600 ألف دولار من المخابرات الإسرائيلي، وتدور شبهات حول عميل آخر هارب في سويسرا، أشارت إلى اسمه بالحروف (أ.ش)، وأنه كان أيضاً عضواً في المجلس البلدي.

4 . ما نشرته جريدة "النهار" اللبنانية يوم الأول من فبراير 2013 حرفياً: (فيما كان مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية "صقر صقر" يدعى على الموقوف "طلال خ." بجرائم التعامل مع المخابرات الإسرائيلي والمجتمع بضباطه داخل بلاد العدو وخارجها، وإعطائه معلومات عن مراكز ومواقع أمنية منذ عام 2001، ولا سيما منها منزل أمين عام "حزب الله" حسن نصر الله، مقابل مبالغ من المال).

وتنص العقوبات المدعى عليه فيها على الإعدام.

كان الحزب يقبض على عميل آخر قريب لأحد نوابه في البقاع. وهو الثاني بعد "طلال خ." الذي كان الحزب قد أوقفه وسلمه إلى مخابرات الجيش).

5 . ما كشفه السيد علي الحسيني يوم الثاني من يناير 2013 في موقع "شفاف الشرق الأوسط" حول قبض المخابرات الإيرانية العاملة داخل لبنان لحساب حزب الله، على عميل جديد للمخابرات الإسرائيلي يعمل داخل الحزب، بعد أن راقبته المخابرات الإيرانية في داخل لبنان عدة شهور، ملاحظة تبدلاً في نمط حياته من الرهد الكامل إلى اقتناء السيارات الفارهة رغم أنّ راتبه الشهري لا يتعدي 700 دولاراً.

وكان الخبر يمثل صاعقة حقيقة كون العميل (يُنتمي إلى أهم منظومة أمنية في الشرق الأوسط أي الجهاز الأمني رقم واحد في الحزب).

6 . الغارة الجوية الإسرائيلي يوم الأربعاء، الثلاثين من يناير 2013 ، التي استهدفت موقع داخل سوريا، تؤكد مصادر إعلامية متعددة منها بريطانية أنها ما كانت ستتم لو لا معلومات مؤكدة قدّمها عمالء داخل حزب الله يعملون لصالح المخابرات الإسرائيلي، كشفوا محاولات للنظام السوري لتهريب أسلحة وصواريخ مضادة إلى حزب الله داخل لبنان، فاستهدف الطيران الإسرائيلي تدمير موقع عسكرية للنظام السوري في منطقة الزبداني وقافلة عسكرية كانت في طريقها للحزب في لبنان، وتتكهن تلك المصادر بأنّ أولئك العملاء ما كانوا سيحصلوا على تلك المعلومات، لو لم يكونوا في موقع قيادية متقدمة داخل الحزب.

وتطول القائمة إذا استمررنا في رصد كافة الأسماء والحالات الخاصة بهؤلاء العملاء الذين أعلن الحزب نفسه عن اكتشافهم واعتقالهم، خاصة إذا تمعنا في عمليات الاغتيال التي مارستها المخابرات الإسرائيلي داخل قيادات الحزب، ومنها اغتيال القياديين في الحزب عماد مغنية و عز الدين الخليل في قلب عاصمة الممانعة والمقاومة دمشق، وقبل ذلك في فبراير 1992 اغتيال الأمين العام لحزب الله آنذاك عباس الموسوي بتصفّف موكبـه في جنوب لبنان. فهل كان من الممكن استهداف هذه

القيادات دون معلومات من داخل الحزب عن مكان وجودها والتوقيت الأمثل لاستهدافهما؟.

ما هي أسباب هذا العدد من العملاء؟

1 . انهيار المنظومة الأخلاقية داخل الحزب، لأنّه كان منذ بدايات تأسيسه مرهوناً للخارج، فلم تكن ضرورة تأسيسه مصلحة لبنانية داخلية، إذ باعتراف الحزب في بيانه الرسمي الصادر في السادس عشر من فبراير 1985 يقول حرفياً: (إنّ الحزب ملتزم بأوامر قيادة حكيمة وعادلة مجسدة في ولية الفقيه، وتتجسد في روح الله آية الله الموسوي الخميني مجرّر ثورة المسلمين وباعت نهضتهم).

لذلك حصل الخلاف مبكراً مع الأمين العام الأول للحزب الشيخ صبحي الطفيلي بسبب رفضه لنظرية ولية الفقيه التي لا وجود لها في التراث التاريخي الشيعي بل هي صناعة خمينية بحتة، فترك الشيخ صبحي الطفيلي الحزب عام 1991 ليتولى الأمانة العامة من بعده عباس الموسوي لتسعة شهور فقط حيث اغتاله القوات الإسرائيلي في عملية ما كانت لترمّم بهذه الدقة في الوقت والمكان لو لا معلومات عملاء من داخل الحزب ومقربين من الأمين العام المغتال، ومن بعده وحتى اليوم يتولى حسن نصر الله منصب الأمين العام للحزب.

لذلك فإنّ الارتهان للخارج يغرّ ضعاف النفوس في أي حزب وتنظيم على التعامل مع خارج آخر ولو كان الاحتلال الإسرائيلي، فالاحتلال واحد لا يوجد احتلال نصف له واحتلال نقاومه، فإسرائيل تحتل فلسطين وجمهورية الملالي الإسلامية تحتل الأحواز العربية منذ عام 1925 والجزر الإماراتية العربية منذ العام 1971 وتعتبر مملكة البحرين المحافظة الإيرانية رقم 14 وسوريا المحافظة الإيرانية رقم 35 !!!.

2 . حياة البذخ والرفاية غير المنطقية، التي طرأت على حياة المئات من كوادر الحزب وقياداته رغم رواتبهم البسيطة وحياتهم العادلة للغاية قبل انضمامهم للحزب، مما يعني أنّ ألاف دخلوا الحزب ليس إيماناً بمبادئه بل رغبة في الثراء والرفاية التي رأوا أنها تهبط بسرعة ضئيلة على ألاف من كوادر الحزب.

ويكفي التذكير بملف ملياردير الحزب (صلاح عز الدين) الذي أعلن إفلاسه بعد نهبه لملايين من ألاف المودعين اللبنانيين لديه.

كيف أصبح هذا العضو العادي في الحزب صاحب مليارات؟

وقد تداولت الأخبار آنذاك أنّ المسؤولين الإيرانيين طلبوا من قيادة الحزب التعامل بجدية وحذر مع القضية ومحاولة لافتتها كي لا تأخذ حيزاً كبيراً في الإعلام، وأنّ طهران غير قادرة على تعويض الخسائر التي لحقت بأكثر من 11 ألف مودع أموال لدى هذا الملياردير الإلهي المفلس، وهل هو أفلس فعلاً أم سرق أموال المودعين مدعياً الإفلاس؟.

وقد تضخمت تداعيات هذه القضية لدرجة أنها أصبحت ورقة صراع بين المحافظين الإيرانيين الداعمين لحزب الله والإصلاحيين الذين لا يرون أية فائدة إيرانية من تبذير أموال المواطن الإيراني على هذا الحزب ومفسديه.

والدليل على هذا البذخ والفساد، هو النداء الذي سبق أن توجّه به حسن نصر الله شخصياً لكوادر الحزب طالباً منهم العودة لحياتهم الطبيعية، والبعد عن مظاهر الثراء الفاحشة ومنها السيارات التي لا يملكونها سوى الأثرياء، مما يعني أنّ الأمين العام للحزب يعرف نتائج هذا الثراء الفاحش، وإنّما معنى عدم ثقة حسن نصر الله نفسه في غالبية كوادر حزبه بدليل اختفائه المستمر ولا يعرف أحد مكان تواجده سوى نفر محدود للغاية، ولا يستطيع حضور أي اجتماع علني للحزب أو توجيهه كلمة مباشرة بل دوماً عبر بث تلفزيوني سري من خلال شاشات منصوبة للمشاهدين.

إنّ استعمال اسم الله تعالى غطاء لحزب أو تنظيم لا يعني الطهارة والغفّة والثورية الصادقة بدليل هذا الكم من العملاء والاختراق.

المصادر: